

أولاً : **الزاوية السياسية** : لقد كان طابع الغزو العسكري الصهيوني على القطاع الأوسط أبعد ما يكون عن طابع العمليات العسكرية ضد القوات العسكرية المقابلة . ويستند هذا الرأي على الحقائق التالية : (أ) عدم ترحل قوات العدو من ألياتها لمطاردة الفدائيين أو التوجه الى مواقعهم ، الا في الحالات التي كانوا يدخلون فيها قرية احدى الفدائيين ضواحيها . (المرجع : مقابلة « مع آمر الفصيل الذي تصدى للهجوم على مجدل سلم » — كراسة « حرب الاربعةين ساعة » — منظمة التحرير الفلسطينية —) ، (ب) تركيز النار على الاغالي ، وميليات تشييط لمساكن المدنيين مصحوبة بمختلف الاجراءات الارهابية (المرجع السابق) ، (ج) معارك الصدام مع الفدائيين تمت ببساطة القوات الفدائية (المرجع السابق) .

كان العدو يعرف سلفا انه لن يستطيع مفاجأة الفدائيين بهجوم يقوم به في ذلك التاريخ ، فقد كانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اصدرت بيانا ، عقب اجتماعها في ١٤/٩/٧٢ ، تعلن فيه عن توقع العدوان ، وتدعو الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة . ولهذا ، فمن غير المنطقي ان يكون العدو قد هدف من عدوانه الظفر بالفدائيين وضرهم ، ما دام الغزو اصبح متوقعا ، وما دامت القوات الفدائية المحدودة العدد في القطاع الاوسط قد استنفرت وانتشرت . وفي هذه الحالة ، من غير الممكن القيام بعمليات عسكرية بالقوات البرية الا عن طريق ترحلها من ألياتها لصعود الجبال ونزول الودية بحثا عن الوحدات الفدائية الفوارية وهذا الذي لم يحدث ، اذ توجهت الاليات السرى القرى حيث السكان العزل من السلاح ، لتوجه ضرباتها ، فالمقصود ، اذن ، الهدف السياسي الذي يرمي الى ارباب أهالي القطاع الاوسط وتحريضهم ضد العمل الفدائي ، اي وضع الجماهير بين خيارين اما التعاطف مع العمل الفدائي والنزول تحت سيف ارباب اسود بيد جيش العدو الصهيوني ، واما التحرك ضد العمل الفدائي والمطالبة باخراجه من الجنوب نهائيا بل من ارض لبنان كلها ، تحت التهديد بعودة ذلك الازهاب — بكل ما تحمل الكلمة من معنى . هذا من جهة ، اما من الجهة الاخرى ، فممارسة حفظ على السلطات اللبنانية لتتخذ الموقف نفسه .

ثانيا : **الزاوية العسكرية** : يلاحظ من مختلف

البلاغات العسكرية التي صدرت عن القوات المسلحة وتلك التي صدرت عن الناطق العسكري اللبناني ان الملامح الاساسية للحركة التكتيكية لقوات العدو ، خلافا لعملياته السابقة ، تبدو في عدم استخدامه نيران الطيران بصورة رئيسية كمنهجية للحركة التكتيكية للقوات البرية وكجزء منها ، وذلك راجع لسببين رئيسيين : (١) طابع القوات الفدائية المتواجدة في القطاع الاوسط (محدودة) ، عددها ، انتشارها ، حسن توييها ، وكثرة حركتها — وبالمناسبة ، لم تتعرض قوات الفدائيين في القطاع الاوسط منذ عام ١٩٦٩ لاية غارة جوية . (٢) طابع الهدف الذي تحركت الحملة الصهيونية لتحقيقه . في الواقع ، لم يقصف الطيران خلال تلك الغزوة سوى اربعة مواقع وهي : (١) بيت ياحسون (٢) الججمسة (٣) بير السلاسل (٤) سيارة تحمل مدفع ١٠٦ بين السلطانية وبير السلاسل . وكانت هذه النقاط كلها للجيش اللبناني تصدت لاليات العدو بمدافع ١٠٦ . ومن هنا يكون دور الطيران في هذا الغزو قد تحدد في تأمين حماية لتقدم الاليات ، ولكن لم تكن نيرانه الشرط المسبق لتقدمها ، فضلا عن دوره الاستطلاعي والتوجيهي . ولهذا يمكن الاستنتاج ان تخطيط العدو ارتكز على توقع دخول منطقة خالته من مواقع دفاعية محددة تحتاج لقصف جوي مركز يمهّد لهجوم الاليات .

لقد اتاحت هذه الظروف لقيادة القطاع الاوسط اتملاك زمام المبادرة في نصب كمائن لا يتوقعها العدو ، راحت تفاجئه بمدافع (ب ٧) المضادة للدبابات ، وذلك من مسافات لا تزيد على خمسين مترا مما عطل امكانية اشتراك الطيران في حياطة الدبابات من الكوارث التي حلت بها . ولقد اتفقت الوحدات الفوارية المؤلفة من ٥ — ٧ فدائيين مسلحة بمدفع ب ٧ هذا التكتيك وقد اصابته نجاحات اكبر بكثير من اجهامها ومستوى تسليحها . ان دراسة تجربة هذه المعركة من ناحية نصيب الكمائن ثم الانسحاب السريع بعد الصدام مع الدبابات المتقدمة ثم العودة لنصب كمائن جديدة او مطاردة اطراف من قوات العدو ، دون ان يتنازع للعدو الامانة من طيرانه . ان دراسة هذه التجربة سوف تسهم في اغناء فن التكتيك الفوارى في ظروف التصدي لقوات آلية مدمومة بطيران نشط ودقيق ، اي ظروف التطورات التقنية الجديدة وسرعة